ذيل الصواعق المحرقة
لمؤلفها العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي تغمده الله برحمته

٢١٥
د

ذيل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى ، كتب فى القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٢٧ ق ٢٣ س ٥ر٢٠×١٥سم

٥٤٣٩ نسخة حسنة ،خطها نسخ حسن

١ ـ الفرق الاسلامية أ ـ تاريخ النسخ

٥٢٦٩

هذا ذيل الصواعق المحرقة لمؤلفها

العلامة احمد بن حجر الهيتمي

الشافعي تغمده الله برحمته

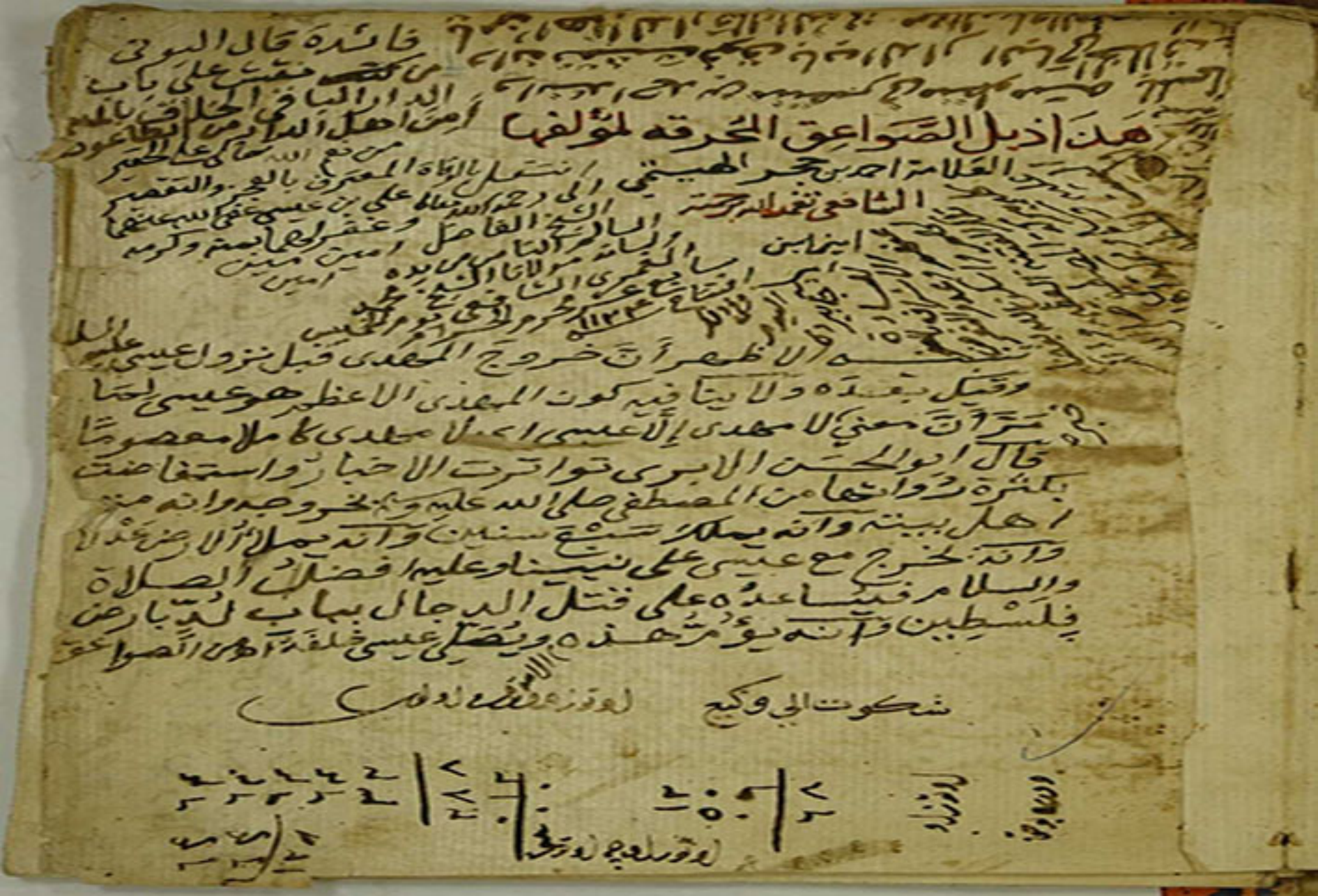

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن
اصحاب رسول الله واهل بيته اجمعين **تنبيه**
لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد اربع عشرة سنة وقد كتب منه
الشيخ ما لا أحصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم كأقصى الغرب
وما وراء النهر وسمرقند وبخاري وكشمير وغيرها والهند والسند وكسمين
كتابا في مناقب اهل البيت رحمهم الله وكان يمكن الحاق زيادات
بقلبها على حواشي النسخ للزلقوف عليها عند ذلك فاردت الحق هذه الكتاب
مع زيادات في ورقات ان اوردت مختصرا كافيا في التنبيه على كثير من ما ذكر هم كانتم
وان تممت لهذا الكتاب بهي مؤكدة تارة وغيره اخرى فاقول اعلم انه
اشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض خطط على ذخائر العقبى في
مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الموضوع
والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه
قال في حق المحب انه كثير الوهم في عزوه الحديث مع كونه لم يكن في رتبة
مسلمة ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب لحاجة
لنا بذلك لانه معروف مشهور لكثرة ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص
بآل البيت المطهر وفيه ابواب **باب وصية النبي صلى**
الله عليه وسلم لهم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا اهل بيتي
التي اوصى اليها اهل بيتي واكرموهم لاحسانهم فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا
من محسنهم وجاوزوا عن مجرمهم واطعموهم على السراء
واعتمدوا عليهم وكونوا باطني وعشيرتي ظاهري وحامي وهذه اغايته في
التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وجاوزوا عن مسيئهم اقبلوا عذرهم
وهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم اذا اهل البيت والاصل من اجل

فاذا

ذوي

ذوي القربى وصح في طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما بين بطن من قريش
الا ولنبي صلى الله عليه وسلم اليها قرابة قريبة اي ان لهم تودوا ما حببت
به وتتبايعوني عليه فلا اسئلكم مالا واما اسئلكم ان تحفظوا القرابة التي بيني
وبينكم فلا تؤذوني ولا تسفهوا النار عن صلة الرحم التي بيني وبينكم اذا تم
واهل الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعون غيركم من العرب يكون اوصل منكم
بنبيه مني وحفظي وتبعته على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفه
اجلهم تلميذه سعيد بن جبير فسر حضرته الآية بان المراد ولا اسالكم لها
الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسالكم ان تصلوا قرابتي وتودوهم
وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا وهو
التحقيق لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد روى
ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طرق ضعيفة ان
ابن عباس فسرها لما فسره به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه
الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد محتمل ان سبب نزول
الآية افتخار الانصار بانهم الحمية في الاسلام على قريش فاقام صلى
الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى
يا رسول الله قال الا تقولون الا بخير جاءك فمن ذا وبنا اولم يكذبوك
فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك فلم يزل يقول لهم حتى جثوا على الركب
فقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة
ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه
نوائب وليس في يده شيء فجعل الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن

على ان النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخت الانصار

اختا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فخذنا
لك من ابوالنا ما تستعين به عليها فتركت وكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة ان
امر عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث سنده حسن الاول الكلابي
نزلة وضيعة وان تزولني وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر
في تفسير ابن جبير ان الاية في الاول ما جاء عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
قال فينا الرهط آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الاية وجاء ذلك ايضا عن
العابدين فانه لما قتل ابو الحسين كرم الله وجهه حمي به فهد اسيرا فاقيم
على درج دمشق فقال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واسكم
وقطع قرنة الفتنة فقال له زين العابدين أقرأت القرآن قال نعم قال لهم انا
الاية فيهم وانتم القربى فيها فقال له وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني
واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة تزد له فيها حسنا فاقتراف مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجركم على المودة في اهل بيتي واني
سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها
حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الحافظ السيوطي بعد ان خرجه
واخرجه اخرون ولم يعب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات كيف
وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع من رجعه من حجة الوداع قبل
وفاته بشهرين اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله هو الهدى والنور فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه

تركة

مرخ

نزلتم

لده

قرنا ان

لمع

الحسنة م

أجرهم

بيته م

العلل المتناهية

بنحو شهرين

من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن
اهل بيته من حرم الصدقة بعده عليهم قيل ومن هم قال هم آل علي وآل
عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله تعالى عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة
عليهم قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية والهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فسالت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة
عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا الى بسطها وفي رواية اخر ما تكلم
به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني فيهما اهل وسماهما الثقلين اعظاما
لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل احد ومنه قوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي لكونه وزن وقد لانه لا يؤدي الى تكليف ما يثقل
وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما يطآن الارض وقد كونهما
فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه الاحاديث بيانا وله صلى
الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا
واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم
واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
اشرف بيت وجد في اهل الارض مجدا او حسبا ونسبا ولا سيما اذا انظاف اليه
متبعين النبوة كما كان عليه سلفهم الطاهر وبنيه وعلى آل اهل بيته
وعقيل وبنيه وجعفر وبني جعفر وبنيه وفي قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم دليل على ان من اتصف منهم بالمراتب العلية والوظائف
الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في قريش كما مر

فعله من حرم من بضم
المهملة وتخفيف الراء
كما مر قريبا

ليس منهم النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن
واهل بيته ثقلين

اولان العمل بهما واجب
الله تعالى من حقوقهما
ثقيل

على وجه الارض

العباس م

في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبتت هذه الجملة من قريش فاهل البيت النبوي
الذين هم عترة فضلهم وخصه خوهو والسبب في علوهم على غيرهم بذلك تميزهم
اخوي واخو اوفي وسبق عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته ثم
قال ولكن اهل بيته الى اخره ويؤخذ منه ان اهل بيته بالمعنى الاعم
دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط من جلد من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله
رضي الله تعالى عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة
ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد تمنعه طالت على
خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من اهل
البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانما قال وانت من اهلي وكذا قال
صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله وانا قال وانت من
اهلي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا آل البيت جهرا
لبكلي وروى احمد عن ابي سعيد الخدري ان الآية نزلت فيهم الآية النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابنائهما رضي الله تعالى عنهم وكذا
اشمل صلى الله عليه وسلم ملاءة على عمه العباس وبنيه رضي الله
تعالى عنهم وقال يارب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي اشتر هم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت ام سلمة الباب وحوائط البيت
امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله
في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر انه لم اطلاقين اطلاقا بالمعنى
الاعم وهو يشمل جميع الآل الطاهرة والزوجات اخوي ومن صدق ولاؤه
وجهة اخوي واطلاقا بالمعنى الاخص وهو من ذكر في خبر مسلم

وقد صرح الحسن رضي الله عنه فانه حين استخلف وثب عليه رجل
من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فنادى يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا زال يكرر ذلك
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يشتق بكاء والذين لعابدين بعض
اهل الشام اما قرأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولأنتم هم قال نعم وقول زيد بن ارقم
اهل بيته من حرم الصدقة بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة
فيه الزكاة وقسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكورة في سورة الانفال
والخمس اذهم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد فضلة
اخرى وهو انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس قال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله
الذين امرنا بالصلاة عليهم بعدهم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في
صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرايضنا ونوافلنا
وفي من امرنا بجبهم انتهى وصرح مالك وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما
بتحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا وقال
الطحاوي انه حرم سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض
ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد اخذهم الفقر وهو رواية عن

مالك وعنه حل اخذ القرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واسند المحب
الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه
خصمه ومن خصمته دخل النار قال الحافظ العراقي ولم اقف له على اصل
اعتمده ومع عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته
عمدة وودة في اهل بيته **باب الحث على حبهم والقيام**
بواجب حقهم صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا
لقي بعضهم بعضا لقوهم بوجه حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب صلى الله عليه غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس
كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من
اهل بيتي قطعوا احاديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت اي بقريش والعرب
فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد احبني بحبكم
لله ولقرابتي لكم وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله
عز وجل ان يحبكم رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع
جايعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا
وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم لحبي ابرجوان يدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى
الله عليه وسلم خرج قرمي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف
وبعضها سنده واه ان نسوة عيرن بنت ابي طالب لفقرها فغضب صلى الله
عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما بال اوذي
في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذوني في
نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى رحمي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني
ان اخا لها ابي احث علي رضي الله عنها بادا قرطاها فقالت لها عمر لن يغني
عنك من الله شيا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون
ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي وهما
قبيلتان من عرب اليمن وروى ان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي لها ابن فصاحت فضربها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت
ساكبة فقال لها عمر صواحك ان قرابتك من محمد لا تغني عنك شيا فبكت
فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكرمها ويحبها فاتاها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا نسبي

وتسبي فانها موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعفا ومع انه
صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في قومه يوم القيامة والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة وانى ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث
ما في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
خرج فجمع قومه ثم عمم وخصص بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فانى لا املك لك من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها
ببلالها اي اصلها ببلالها اي اتصالها بالرحم الذي هو في الجنة فالمراد
انها قبل عليها انها لا تشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي الله عنه انه
قال لرجل اي وكان من الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله ناصعا لقرابة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند الله بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب
اليه منا واني اخاف مضاعفة للعاصي منا العذاب ضعفين ويؤيد انما سميت
ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني
ان عبد الله بن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم دخل يوما على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وتفحص
حواجبه ثم اخذ بعكة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك
للشفاعة فلما خرج لم يعلى ما فعله به فقال حدثني الثقة حق كاني اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها
وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها فالوا فما عمرك
في بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة
ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل

الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا الا بمعرفة حقنا واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال للعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيك اي الذين لم يبتدعوا بعدي ولا بغير ذلك
ترد ون على الحوض رواء مروين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على اظما
مقمحين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
للانصار ولابنائهم وابنا ابنائهم ومن احبهم وروى الحب الطبراني حديث لا يعبأ اهل
البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله امن
القران ومن احب القران احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا
اهلي واحبوا عليا فمن ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي وابن
الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب
اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد جواز
على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الحافظ البخاري احسب
الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها
والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان وحديث من مات على حب آل
محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة
ومنكر ونكير بزفه الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان
الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوبا على عينيه ايس من رحمة الله اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي واثار الوضع عليه كما قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر لائحة

عليه وحديث من احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة الثانية
في سنده غالب في الوضع وهالك كذابان واخرج الطبراني وابو الشيخ ايضا
والديلمي من لم يعرف حق عشيرتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق
واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر **باب مشروعية**
الصلوات عليهم تبعا للصلوات على مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه صح يا رسول الله كيف نصلي عليك يا اهل البيت قالوا قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية
الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل
لكن صح ما يصرح بان هم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت ومن
ازواجه البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد
النبي واز واجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وجا بسند ضعيف عن وائلة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم
تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ورضوانك ومغفرتك علي وعليهم قال وائلة وكنت واقفا على الباب فقلت
وعلى يا ابي انت وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائلة واخرج البيهقي
والدارقطني حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل
منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ان
الصلاة علي الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لكنه ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث
تتمات وطرق بينتها في حاشيتي الدر المنضود **باب دعائه صلى**
الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم روى النسائي في عمل
اليوم والليلة ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني يخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجتك يا ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزده عليه فخرج الى الرهط
من الانصار وهم ينتظرون قالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه قال يا علي لابد
للعروس من وليمة قال رضي الله عنه عندي كبش وجمع له بن رهط من
الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البنا بها قال لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعى صلى الله بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما وزواه احروك مع حذف
بعضه **باب بشارته بضم بالجنة من في الباب الثاني**
وعدها احاديث ان اهم منه صلى الله عليه وسلم شفاعة مخصوصة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار
والطبراني بلفظ حرم الله ذريتها على النار وجا عن علي بسند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جد اثر الرحا فقال اما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتهما
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
ورواه ابن السري والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة

وعلي ع ابناء

أنا وحمزة وجعفر ابنو أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
أن لا يعذبهم وجاء بسند واه تقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا اولادك وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال لعمه العباس يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك
وفي رواية يا عم ستر ك الله وذريتك من النار وروى الحب الطبري والديلمي
وولده بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي
فاعطاني ذلك وروى الحب عن علي ابن ابي طالب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني عترة رسولك فحب محسنهم
وهب لهم فعل قلت يا فعل ذلك بكم وبفعله بمن بعدكم وفي حديث قال
البخاري لا يصح يا علي الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك واهلك انتم
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الأنزع البطين وروى احمد انه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لو اخذت حلمة الجنة ما بدا لكم وفي حديث سنده ضعيف اول
من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح اول من يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن
بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية للطبراني والبزار
وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف باب الامان ببقائهم اخرج جماعة
بسند ضعيف خبر النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم امان لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب السما واهل بيتي اهل
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان

لاهل

قال فقال السخاوي

لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال فصاروا
الامة فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب ابليس وجاء
طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح وفي رواية انما مثل اهل بيتي
وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم
ومن تركها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرايل من
دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله وجهه من اطاع من ولدي واتبع كتاب الحسين
الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انا شيعتنا
من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن الحب الطبري لابي سعيد في شرف
النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في
الدنيا فمن تمسك بغصن منها اتخذ الى ربه سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل بطام
خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال الغالين
المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر ان كل من حمل العلم وليس بمتكلم فيه بجرح فهو عدل باب
خصوصياتهم الدالة على عظيم كرامتهم جاء من طرق يعضها جيد موثوقون
انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية يقطع
يوم القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد ادم
وفي رواية وكل ولد امهم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم
وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه
لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعمل بصغرها فقال اني ارد الناقة ولكف لهم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من يقولوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس

الاتصنوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية
كل سبب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وفي رواية في سندها ضعيف
لكل بني أم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية
فانا ابوهم وانا عصبتهم وجاء من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه
ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذا الحديث دليل ظاهر لما قال
جمع محققو النسابين خصايصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه
واولاد بنات غيره انما ينسبون الى اباتهم لا الى امهاتهم وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن
مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخوته
بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على
جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها
ثم قال انا اهل لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه
واخرون جبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى وغيره المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي منا يختم الدين
به كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى
ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه
وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه
في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي
خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض

ومن

وصف من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وتأمن البهايم والسباع وتلقى الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي وحديث
هذا عمي العباس ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم
فتح بي هذا الامر وبكم يختمه بر جل من ولدك سند كل منهما ضعيف وبتقدير
صحتهما لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح
واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين
واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن محمد بن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
واخرج المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد
ابن عبد الله ربيعة شرب بحرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعده له كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنتي عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين واخر من غيرهم تموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي
الا عيسى ابن مريم مؤول او المراد لا مهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء
في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابو اهيم
وفي اخرى فاطمة وفي الحديث والكلام والشمية وفي اخرى بصحة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين فيما بقي وعد المهدي ممن اشتهر
صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون اقواهم شبها جماعة من اهل البيت
غلط قايله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب
حديث يقوم الرجل عن مقعده النبي هاشم فانهم لا يقومون لاحد وجاء عن
ابن عباس بسند ضعيف انه قال منا اهل البيت الرحمة ومعدن العلم وعن
علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا
حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا بامر اكرام الصحابة ومن بعدهم اهل البيت

صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقلت عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامك كان احب الي من اسلام ابي لو اسلم لان اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زين العابدين ابن عباس فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقرب اليه بغلته ليركبها فاخذ بن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت نبينا واتى عبد الله بن حسن بن حسن بن عمر بن عبد العزيز في حاجة له فقال له اذا كان لك حاجة فاكتب او ارسل الي بها فاني استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لرايت ان بحاجة علي رضي الله عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا اراه قائلا توسد رداءه على بابه فيتنحى الريح التراب على وجهه يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيتك فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك وحملت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي ولم يحمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه وصرف جعفر بن سليمان وهو والي المدينة مالكا حتى غشي عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال اخفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم يده في حلقه ولده النار بسببي ولما دخل المنصور

المدينة مكن مالكا القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع سوطها عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال وكيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقايق الايمان وزاد على ذلك ما ليس للسامعين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وتاوف الزهري دينا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم اليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان احوف ما عليه اهل البيت فيم عليهم ولا يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم من احسن اليه

اخرج الطبراني حديث من تضع الى احد من بني عبد المطلب يده فاقم بكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا القيني وجا بسند ضعيف ابنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحتم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا القيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما يحمل عليه من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا واثارة فهم منا ومعنا انا بنو امية وبنو المغيرة وبنو اخنوم صححه الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجميع واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم راى ضبة من بني هاشم فاغرورقت

عيناه فقيل فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث وأخرج ابن
عساكر أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي وفي رواية قيل
فما بقاء الناس بعدهم قال كالحمار إذا كسر صلبه **باب التحذير**
من بغضهم وسبهم وحديث من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم
شفاعتي وحديث لا يبغضنا إلا منافق شقي وحديث من مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال
الحسن من عادانا فقد عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح أنه صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا
أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو منافق
وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف إياك
وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا
أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية من أبغضنا
أهل البيت حشره الله يهوديا وإن شهد أن لا إله إلا الله لكن سندها مظلم
ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال
يا بني المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت مؤمنكم وأن يهدي ضالكم
وأن يعلم جاهلكم وسألته أن يجعلكم جوداء نجباء فلو أن رجلا صفن وهو
صف قدميه بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض أهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب أهل بيتي فإنما
يرتد عن الله والإسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن آذاني
في عترتي فقد آذى الله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم
أو أعان عليهم أو سبهم يا أيها الناس إن قريشا أهل أمانة فمن بغاهم
الغوائل كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش أهانه

الله

على أن بقاء الناس بعد
هلاك أهل البيت
كبقاء الحمار
إذا كسر
صلبه

بقام

فلرسول

سألت

آل

بلغ مقابلة
على صاحب الطاقة

الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
للسنة **خاتمة** في أمور مهمة أولها يتعين ترك الانتساب
إليه صلى الله عليه وسلم إلا بحق ففي البخاري إن من أعظم الفرى أن يدعي
الرجل إلى غير أبيه أو يري عينيه ما لم تر الحديث وروى أيضا ليس من رجل
ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر وروى أيضا من ادعى إلى غير أبيه فالجنة
حرام عليه وروى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى
جماعات أحاديث أخر فيها أن ادعى نسب بالباطل أو التبري منه كذلك
كفران للنعمة وإن استحل أو يؤدي إليه ومن هنا توقف كثير من قضاة
العدل عن الدخول بالأنساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب أهل البيت الطاهر
المطهر وعجبت من قوم يبادرون على إثباته بأدنى قرينة وحجة موهمة يبالون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم **ثانيها** اللائق
بأهل البيت المكرم المطهر أن يجروا على طريقة سلفهم وسنته اعتقادا
وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين إلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم وإلى قول لسلفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الناس أكرمهم
فقال أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام
إذا فقهوا وقال ابن عباس ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله وقال صلى الله
عليه وسلم كما صح لا أحد لأبي ذر انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود
إلا أن تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل
لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم و
المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وصح على نزاع فيه أنه صلى الله
عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا أيها الناس إن الله قد
أذهب عنكم عبية الجاهلية أي بفتح أوله وكسره وتعاظمها أي عظمة تفسير

موهمة

آل

٢ لمسلم
وله ولغيره

فالناس با يايها الناس رجلان رجل تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم وفي رواية سندها حسن لينتهين اقوام يفتخرون بابايهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مومن تقي وفاجر شقي الناس
كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولاحمد ان انسابكم هذه ليست بسبة على احد
كلكم بنو آدم ليس لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى ولابن جرير والعسكري
الناس لآدم وحوا ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة
الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وللقضاعي والعسكري الناس كاسنان المشط
وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون في الصور وانما يتفاضلون
بالاعمال فلا تصحبن احدا لا يرى لك من الفضل مثل ما ترى له ولابي يعلى
وغيره كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر لمفتخر باباية بقوله
ايا ابن بطانة كذا وكذا انما ان يكن لك دين فلك كرم وان لم يكن لك عقل فلك
مروة وان لم يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سوا وصح حديث من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه **وروي** الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم
اولى الناس بي وليس كذلك ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا لي باوليا انما وليي الله وصالح المومنين
زاد البخاري تعليقا ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اي سأصلها بصلتها التي تنبغي لها
ورواه الطبراني في معجمه الكبير ان لبني ابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلمين منهم
والا فمنهم جعفر وعلي رضوان الله عليهما وهما من احق الناس به صلى الله عليه

وسلم

(على ان كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه)

(على ان اولى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم المتقون)

وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صالح المومنين علي كرم الله تعالى وجهه وقال النووي معنى الحديث ان وليي من
كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال غيره المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب
الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تعالى
واوالي من والى بالايمان والصلاح سوا كانوا من ذوي رحمي ولا ولكن ارعى
لذوي الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا يويد ما ورد ان آل محمد كل تقي ومن ثم لما
قال هاشمي لابي العينا تغتصبني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد قال اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم **وراي** انصاري
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي
بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل انت شريف قال لا قيل
من اين النسبة قال الكنية الكلب الى الزاعي قال ابن العجمي كذا ورد ذلك فاولته
بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث
لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة اذهم اكثر الناس
عليه صلاة صلى الله عليه وسلم **تنبيه** تمسك بالاية والاحاديث
السابقة من لم يعتبر الكفاة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر
الا ان النسب لا ينفع في الاخرة وليس كلامنا فيه انما الكلام في ان النسبة
لعلى هل يفتخر به ولو التعول في الدنيا او لا شك في الافتخار به وان من اجبرها
وليها على نكاح غير مكافي لها في النسب يعد ذلك نجسا لحقها وعارا عليها
بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الحقنا بهم ذرياتهم انه قال ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم
القيمة وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر عنهما صلاحا وقال
سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي

(على ان آل محمد كل تقي)

(على ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه في العمل)

فيقال له لو تعلم اصل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة
ثم واجهات عدن زينة حلوها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فاذا
نفع الاب الصالح مع انه التابع كما قيل في الاية وعموم الذرية فما بالك سيد
الانام بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان عمار الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله
عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الايمة
انه كان يبالغ في تعظيم شوارع المدينة النبوية على مشوهها وشرها افضل
الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا مطيرا ما فتوقف احدهم
عن الصلاة عليه للونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضوان الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى
اقبلت عليه وعاتبته فاتيته مايتبع جاهنا مطيرا وحكى ايضا في ترجمة صاحب
مكة الشريف ابي نمي محمد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع
الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمجد الحرام والناس يسلمون عليها وانها قام السلام عليها فاعرضت عنه
ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي
ولا تصلي عليه فتاب واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه وحكى التقي المقريزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشر وثمان مايه
فقال له الشيخ العابد مجد الفارسي وهما بالروضة المكرمة ابي كنت ابغض
اشراف المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض فرأيت وانا نائم بحاة القبر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك
تبغض اولادي فقلت حاشا الله ما ابغضهم وانما كرهت ما رأيت من تعصبهم
على اهل السنة فقال لي مسئلة فهمية ليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت
بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين احدا

على ان الاب الصالح في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا كان الشاب

على ان حمام الحرم كان من ذرية حمامتين عششتا على الغار

يسلمون

شمس الدين

الابالغت في اكرامه وحكى ايضا عن الرئيسي الشمسي العمري قال سار الجمال محمود
العجيمي المحتسب ونوابه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطباطبي
فاستاذن عليه مخرج وعظم عليه محي المحتسب اليه فقال له يا سيدي حاجاتي
فقال بماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر
برقوق فوشي عنك ذلك وقلت كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رأيت في
المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمود بالف ان تجلس تحت ولدي فبكى
الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من اناحتى يذكر في النبي صلى الله عليه وسلم
جماعته ويبكي جماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقي بن محمد الحافظ الهاشمي
المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الاسرة الهواشم فقال لي عثار
فاعتذرت اليه ولم افعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم
حديثك فقال كيف لا اعرض عنك وياتيك ولدي من اولادي يطلب العثار
فلم تعتذ قال فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه
بما تيسر وحكى الجمالي عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن امير
نجم الدين بن مسطوح وكان من الصالحات قال حصل لنا علة بمكة اكل
الناس منها الجلوذ وكنا ثمانية عشر فكنا نعمل مقدار نصف قدح فنكتفي به
فجاءنا مقدار اربعة عشر قطعة من الدقيق فتفرق زوجي عشرة على اهل مكة
وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له مالك قال رأيت الساعة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وهي تقول يا سراج تاكل البر واولادي جياع فحضن
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شئ وما كنا نقدر على القيام من الجوع
وحكى المقريزي عن المعز فاضل الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه
رأى كأنه في المسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده فمشت اليه

العجمي

كمثيل

حتى توفي منه فصار القتل للوئيد يفرح عن عجلان ابن سعيد امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فصعدت للوئيد فاخبرته وحلفت
له اني ما رايت عجلان هذا قط قبل انقض قام بنفسه الى زمام الشاديم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي وعندي حكايات
صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا
على اي الحالات لان الولد ولد على كل حال صالح او مجرم قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان ولم يعينه محل الشريف مرداح بن عقيل ابن محمد بن
راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني
حتى يقفات حد قتاده وسالنا ورزم دماغه وانتفخ وانتن فتوجد بعد ذلك
من عماه الى المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات
تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده
الشريفة فاصبح وهو ابصر وعيناه احسن مما كانتا واشتهر ذلك في
المدينة ثم قدم القاهرة وعيناه احسن مما كانتا فغضب السلطان ظنا
منه ان من الحيلة خانوه فاتت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين
ممن اجتمع على صحة نسبه وصلاح اباه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عنده مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري عليه
ذلك الشريف وساعتها دى فيه فبت عقب ذلك فراى النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا في مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراصف وانا من جملة
الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قايلا يقول ابصروا على الحصروا
العصف واذا انا اراه على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين حتى انها وضعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف انسان بين يديه يعرضها على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها الارباب كل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذاك الشريف الذي انكرت عليه ينادي
باسمه فخرج من حوش الخليفة حوش انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا
قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف فاعتقدت فيه وعلمت
بتعديه على سائر الحاضرين اي وبان الله من طمام ذلك المكاس انما كان
للضرورة التي تحل اكل الميتة **ومن ذلك ما اخبرني به بعض الكابر**
اشراف اليمن وصالحيهم للموقع من امير الحاج الفاجر المفسد المذموم الحمد
ما سوّلت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
حماها الله تعالى زاده الله رفعة وعلوا وبيته يحيى يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعاذهم الله من ذلك فطلعوا له واراد وا قتله وجمع جمعا
لكنه اعلم السيد الشريف ابا هي حتى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يبقى
منه عقال فامسك عن قتله واطلقه فذهب الجيش الى مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزدد الا طغيانا فنادى ان الشريف ابي كامل معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك اليد استقطوا على الحاج وطمعوا منه انواع الاتاوة
وعزموا على نهب مكة بأسرها واستيصال الحاج وكذلك مال الامير الطا
وجنده وركب السيد الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا وانحنى في العرب بالحراج
فقتل منهم خلقا وحمد واعن الحاج واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج
بحيث قطعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار من مكة وهو ينوي عود الشريف بان يسعى على مكة من
باب السلطان ويعزل الشريف ويقتله وقد ذلك كله في سنة ثمان وخمسين وتسعماية
فاذا ذلك الشريف خرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قرب من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى يقضي سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا يهز وجنة الدراس وكانه

يصرف عن الشريف ابي نمي ويقول لي اخبره انه لا يبالي بقول ان الله تعالى ينصره
عليهم ما كانت الامدة يسيرة واذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن اعاده
على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غير ولايته
واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر وفي تلك الشدة السيد بركات
والد ابي نمي وكان السيد بركات يتم بالولاية راكبا فرسا عظيما ومعه السيد
الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين
تذهب في هذه الهمة العظيمة الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك الرؤية موافقة
لظهور ذلك الفاجر عليه محمد الله وحيده ورأى الثاني في هذه الواقعة الغريبة
العجيبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى
فلله الحمد على ذلك واخبرني ان بعض صلحا اليمن خرج بعيالهم في البحر فلما وصلوا
جدة فشهروا المكاسون حتى نهبوا فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب
مكة السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه فقال يا ارسول الله قال اما رأيت في الظلمة من هو اظلم مني هذا فانتبه من
مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان يعمل ما فعل
وحكى بعض الصالحين ان فاجر المصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان من اضاءة
السلطان واقربهم منه قال فحيرت الشريفة لانها عاقدة صلبت ولم يبق الا الاقدام
على ذلك الامر فوسلت بعض الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب جاء من
عند السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية وحكي لي بعض
طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فامر القاضي بقتله فارسل
السلطان يقول للقاضي لا تقتلوه فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا يقول لا تقتلوه فلما سمع القاضي واراد

قتله في الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا يقول لا تقتلوه
ثلاثا فغضب القاضي وقال لا يترك الشرع بمنامهم وان تكرر فذهب به ليقتله
فاذا انسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عزموا فيه ان يعفو عنه فلما تعرض
كله في العفو عني خافه فبلغ السلطان فامر الرجل فاحضره اليه فقال له
اصدقني ما شأنك وهل قتلت من ثبت عليك قتله وبماذا قتلته فقال نعم
قتلته لانه كان اتاه اياه على شراب فاراد ان يجر شريفة قهرا فمنعته فلم يمتنع
عنها الا بقتله فقتلته دفعا للزنى بالشريفة فقال له السلطان صدقت لولا
ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه ثالثها
اللائق بحالهم واجب تعظيمهم وتوقيرهم والزائد يعلمهم ان يتواضعوا ان
وان يعرفوا لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لهم واكرامهم اثرا بينا منه
ما رواه البيهقي من حديث المقبري ان بعض القرى كان يقرأ اذا اخلا بقبر يمر لنا فقرأ وه
مملوءة نورا فجعل يكررها فقال فيما انا قائم رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يمر لنا الى جانبه فهرته وقلت له الى هنا يا عدو الله واردت ان آخذ
بيده فاقبضه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتهيت فرعا وتركت ما كنت اقرأه على قبره من
الحلوة واخبرني الحجال المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض اهل تلمسان
اخبره انه لما مرض مرض الموت اضطرب واضطرب في الايام اضطرابا شديدا اسود
وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والدة ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي فذهبوا واخبرهم
نفع بجهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في الاكرام على ما
وسلم فقد روى ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
الملوك حتى يجلس مجالس الملوك والخبر الاخير اطرافه وجهه صفة قال صلى الله عليه وسلم
فليحذر
فليحذر
حبهم

على ضبط مفرط ومفترط

أي تضعيف الآلام وتبغيض مفرط أي تشديد الآلام أهـ في النار وما أحسن قول ابن العابد رضي الله تعالى عنه وعن أهل بيته يا أيها الناس أجيبوا داعي الله فأجابوا بنا حتى صار علينا عارا وقال مرة أخرى يا أهل القرى أجيبوا داعي الله فأجابوا بنا حتى صار الحكم حتى صار سنة وأتى عليه قوم آخرون فقالوا ما أجوركم والله بكم على الله نحن من صالحي قومنا فحسبنا أن نكون من صالحي قومنا وقال الرسالة وجماعة من أهل البيت هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من قال فينا هذا فهو والله كذاب إلخ

جلوس

وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل ممن يغلو فيهم ويحبهم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا فابغضونا أو لوا فينا الحق فإنه أبلغ فيما تريدون وبحق من ضحى به منكم

على قضية سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم مع هشام بن عبد الملك

فائدة دخل زيد ابن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه ولم يكنه فقال له أنت الوارث للخلافة المستطرطها وكيف ترجوها وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين إن تعيرني بأمي فليس حواء فإن شئت اجتبك وإن شئت أمسك قال بل أجب فما أنت وجوابك قال إنه ليس شيء أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت أم الولد تقصر به عن بلوغ الأنبياء والرسل لو بعث الله تعالى إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانت أمه أمة أما إسحق كانت مع أمتك ولم يمنعه ذلك أن يبعثه الله نبيا

أمة مع أن

وكان عبد ربه مرضيا وكان أبا للعرب وأبا لخير النبيين وخاتم النبيين والمرسلين والنبوة أعظم من الخلافة وما على رجل بأمه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خرج مغضبا ولما ولى الشفاح وبنو أمية وأنتم بنو مروان بن الحكم عضروا ابن عبد الحليم الطلحي بنشوشا ما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار فحرم ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي قتلت بالحسين ابن علي رضي الله عنهما من بني أمية وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت مروانا بأخي إبراهيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إن عبد الحميد

بن مروان

خاتمة

على الخاتمة

في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

سئل الاستاذ عن الخاتمة

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك

في كفره

وإنما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم إشارة على أن المقصود بالذات من يأتي بعدهم بتبرئهم عن جميع ما قذفوه عليهم أو على بعضهم ممن غلبت عليه الشقاوة وتبرد أبا ردية الجهالة والغباوة وتمرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين

متن

وركبوا غيا وخطوا خطة عشوا فيها وأمن الله بعظيم النكال ووقعوا في الهوية الوبال والضلال نالهم أيدا رهم الله بالتوبة والرحمة عاملهم بأخير الأمم وهذا الاسم أيا تا الله على مجتهم وحشرنا في زمرتهم آمين

اعلم أن الذي اجمع عليه أهل السنة والجماعة

يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في آيات من كتابه

لكثرة

منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأثبت الله تعالى الخيرية على سائر الأمم ولا تعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلى بعباده وما اطلعوا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فإذا شهد تعالى فيهم بالخير حصل الإلزام وجب على كل أحد الإيمان بذلك واعتقاده والا كان مكذبا لله تعالى في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر الله ورسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين

حقيقة

ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الآية والتي قبلها المشار لهم بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر لإكرامه تعالى خلقه عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير عدول أو ممن ارتد وابعد وفاته بهم الأحوسة انتفى منهم بحمد الله الرفضة فهم لعنهم الله وخذلهم ما أجهلهم وأجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان

قبحهم الله

ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم فأثنى الله تعالى من خزيه

ولا يامن من خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم
ورسوله عنهم راض فانهم من الخزي مصونون وفي موطن على كمال الايمان وحقايق
الانسان وفيها ان الله تعالى لو نزل واخبرنا عنهم وعن ذلك رسوله صلى الله عليه
وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح
سبحانه وتعالى برضاه عن اوليك وهم الف ونحو اربعمائة ومن رضي الله عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى عنه تعالى الا
على من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
راض عنه فتامل ان ظاهر هذه الاية وما يليها صريح في رد مذاهبهم وافتراء اوليك
الحمقة الجاحدون للقران العزيز اذ يلزم الايمان بما فيه وقد علمت
ان الذي فيه الخبر حق لا الم وانهم عدول خيار وان الله لا يخبر بهم وانه راض عنهم فمن
لم يصدق بذلك فهم محكوم بكذبه لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل
التاويل كان كافرا جاحدا لما صار قاعدة ومنها قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اوليك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رءوف رحيم فتامل ما وصفهم الله به من هذه الاية تعلم ضلال
من طعن فيهم من شذوذ اهل البدعة ومرامهم مما هو برسوم نعمة قوله تعالى محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

في ان الذين رضي الله عنهم الف ونحو اربع مائة

في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسول الله
جملة مبتدية للمشهود به في قوله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
ففيها اثنا عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال
مع الاخلاص والرجاء في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار
ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظاهرة على وجوههم حتى ان من نظر
اليهم بهرة حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهولاء خير من الحواريين فيما
بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة ابرز
ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم في التوراة
ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شده وقواه
تعالى فاستغلظ اشب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته و
وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازرروه وايدوه ونصروه
فهم معه كالشطا يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رضي الله عنه في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظ بهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو ما اخذ حسن يشهد له ظاهر الاية وكم
تم واقفه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم وواقفه ايضا جماعة من الائمة
والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول الكتاب وكفى بهم شرفا

اي شرف نبّا الله عليهم في تلك الايات كما ذكرنا وفي غيرها رضاه عنهم وان الله تعالى
وعدهم جميعهم لا بعضهم او من مات منهم بشرط التبعيض لهم بمغفرة واجر عظيما
ووعد الله صدق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم
ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من الخلق
على انه لو لم يرد الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لتزاهتهم وانهم افضل من
جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء من
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا ضلالا بعيدا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل ان سوء حفظ
اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك
كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به اولى
والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الاحق والاولى وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لان الخاطبون بالآية
الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال
فيها وبالاحسان في الدين اسوهم بالاحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان
تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك
ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة لمن لازمه ونصره

دون من اجتمع به يوما او لغرض غزو وافق عليه بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوابل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى
الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف فالقول بالتعميم هو الذي صرح
به الجمهور وهو المعتمد انتهى وتمام رد عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا تناول معاوية في حضرته وكان منكبا فجلس وذكر انه
رأى ابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امرأة حامل فقال البدوي
لها ايسرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتيني شاة ولدت غلاما فاعطته
فسمع لها انجاعا عمد الى الشاة فدبحها وطبخها وجلسا فاكل منها ومعنا ابو بكر
فلما على القصعة قام فقاءها كل شيء قالت ثم رأيت ذلك البدوي قد اتى به عمر وقد جاء
الانصار فقالوا لعمر لولا ان له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقررناه فقال
فهل الكفيتكم انتهى فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم وتشهد على ان فيه اثر شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان
شأن الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في الصحيحين عن قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين
وفي رواية انهم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واعلم
انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب
ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد في من جاء بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن بي سبع مرات وطوبى لمن
لم يرني وآمن بي سبع وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اندرون اي الخلق ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم

بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحتى لهم بل غيرهم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا
وتقدم مثل امتي كالمطر لا يدرى آخره خير ام اوله وبحديث تركت فيكم امرين لن
تضلوا ان تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي اقوال اما الاهم
فهم اكثر من خمسين قيل مئة او مئتا يا رسول الله قال بل منكم وما روى ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب
لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس
كزمان عمر ولا رجالك كرجاله عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم
قال ابو عمر فهذه الاحاديث يقتضي تواترها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة
واخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخير خير الناس قرني ليس على عمومه
لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى الحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صححه الحاكم وحسن
غيره خير هل يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن
له طرق قد يرتقي بها الى رتبة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن
الحديث الخامس الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا توجد
في الفاضل وايضا بمجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية
بينهما انما هو باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهي عموم الطاعات المشتركة بين سائر
المؤمنين فلا يبعد تخصيص بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص
به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم
ورؤية ذاته المشرفة الكريمة من وراء العدل لا يسع احد ان يأتي من الاعمال وان جلت
ما يقاربه ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله ابن المبارك وناهيك
به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال لغبار الذي دخل

اذا ان فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا قال
مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وقد
علم الجواب بحمل استدلال ابي عمر انما هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور العدل في الرعية
واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حيث اتى الغرب ومزايا الفضيلة والعلم والدين
التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتي وعلم من قوله ابي عمر
الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يشهد الا مجرد رؤيته صلى الله
عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بسلم التقرب من بعده وان من بعده لو عمل ما عمله لا يعدل
لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم
يغز الا بعد لكن ما بال من خص بها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم وفي زمنه ما لو
انفق بشبر الشريعة اي من بعده او انفق شيئا من ماله بسبيد فهد اعمالا لاخلاف
في ان احد الحالتين بعده لا يدركه وبهم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة الاية وما يشهد لها عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبي وخواص الملائكة والمقربين ما
من فضائل الصحابة وما يأتي هو اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لها فلو ان احدكم بملء الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف
بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على
صحته خير القرون القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن اهل
زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد
اختلفوا من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الى التسعين والمائة والعشرة فلم
يحفظ قائلها وما عداها قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب الحكم هو

مثل المطر

هل

فائدة

على كلام عبد الله ابن المبارك

يقتضي عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر ؟؟؟

عساهم

لما

قدمنه

على قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم الخ

القدر المتوسط من اعمال اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل
ابن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان مولده سنة مائة على الصحيح وقيل
سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة
لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية لمسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة فاراد بذلك انخرام القرن
بعد مائة سنة من مقالته والا فقد بقي بعده جماعة كثيرون كخلف بن خليفة
مائة سنة غير صحيح وعلى التنزيل فمعناه استكملها بعد ذلك لانه بقي بعدها ما ينيف
كما قال الائمة وما رءاه جماعة في رأس المئين وقمر الفريابي وغيرهما فقد بالغ
الائمة منهم الذهبي في تزييفه وتطليطه قال الائمة ولا يروج ذلك على مولده ادنى
مسكة من العقل وتواتر افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون
لهم باحسان الى الكل فرد في الخلافة لابن عبد البر وكذا قال في التابعين وتابعيهم ثم
الصحابة اصناف منهم المهاجرون والانصار ومن اسلم يوم الفتح وبعده فافضلهم
باجماع المهاجرون ومن بعدهم على الترتيب المذكور وايضا تفصيلا فسابق الانصار فرد
افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسابق المهاجرين افضل من سابق الانصار ثم
الانصار ثم هو بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلامه كمد افضل ممن سبقه كبلال
وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل
بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان في الحديبية فباقي الصحابة انتهى ومن
اعترض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الآن اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر
اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ وهذا وقد اخرج الانصاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر تراني ليت اني اخواني فقال

ابو بكر يا رسول الله الست اخواتك قال انتم اصحابي اخواني الذين يولدون بعدي
واجوبني على ابي لا احب احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا لنحب اخواتك
قال انتم اصحابي لا يحبكم يا ابا بكر فوق ان احبوك يحبني اياك فاحبهم ما احبوك بحبي اياك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري لا يطالبكم الله بمظلمة احد منهم
فانه من طالبه به نوقش رواه الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه رواه الحاكم
الذهبي فهذا الحديث وما قبله حض مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد
والترغيب والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم
نفاق اذا كان بغضا لله صلى الله عليه وسلم كان كفرا بالاجماع كما حكاه ابن بري
اكرم احد الى احد من نفسه وهذا يدل على كمال فرحهم منه من حيث تعظيمه لنبيه
حتى كان اذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان محبة صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله سبحانه وتعالى
وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من احب وابغض
من ابغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباهم الآية فحب اوليائه اعني الصحابة صلى الله عليه وسلم
وازواجه وذرياته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات ومن حقهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم والمشي على سنتهم

وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسن
بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم في آيات كثيرة
من كتابه المجيد ومن اثنى عليه فحسن واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت
عائشة رضي الله عنها امروا بأن يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبوهم رواه مسلم وغيره على أن فائدة المستغفر عائدة اكثرها اليه إذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب وقال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا
ومعرفة وجلالة لم يؤمن بالرسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعز اصحابه ومن
ايضا الامساك عن ما جرى بينهم اي وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب
صفحا عن اخبار المؤرخين يسمي احد الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين
في احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فالواجب
ايضا على كل من سمع شيئا من ذلك ان يتثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم مجرد رؤيته
في كتاب او سماعه من شخص بل لابد ان يبحث عنه حتى يصح عنده ينسبه الى احدهم
حينئذ الواجب ان يلتمس لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك
كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في مآثرهم وما يطول ايراده ورضوان الله تعالى عليهم
اجمعين وقد مر لذلك مزيد تعلق في بغضهم وما وقع بينهم من المنازعات والجدال
فله محامل وتاويلات واشباههم والطعن فيهم فان خالف دليلا قطعيا كقذف
عائشة وانكار صحبة ابيها رضي الله تعالى عنهما كان كفرا وان كان خلاف ذلك كان
بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية
وعلي رضي الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة
للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم يحج الفتنة بسببها وانما هاج ان معاوية
ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية بن عمه فامتنع
علي رضي الله عنه ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها انتظام كلمة الاسلام
ومحي

وفي ابتداء الحال يستحكم الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم
الى ان يتسع قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها وبتم له
انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا فواحدا او يسلم
اليهم ويدل لكون ذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي رضي الله تعالى عنه
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج قتلة عثمان وايضا فالذين تحاملوا
على قتل عثمان كانوا جمعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرته له الى ان
قتله جمع من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من
الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قد توالهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
ورد انهم هم وعشائرهم نحو عشرة الاف وهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه الكف
عن تسليمهم لتعذره كما عرف ويحتمل ان عليا رضي الله عنه لانكارهم عليه
امور الجملة مروان بن عبد كتابة له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله
عليه وسلم منها وتقدم ما قاربه في ولاية الاعمال وقضية محمد ابن ابي بكر رضي
الله تعالى عنهما السابقة في بحث خلافة عثمان متصلة طنوا لها بيعة لما
فعلوه بجهالتهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل لا يؤخذ بما اتلفه
في حال الحرب عن تاويل ما كان وما لا كما هو المرجح من قولي الشافعي رضي الله
عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما
كانوا ظلمة وغناة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم اصروا على الباطل بعد
كشف الشبهة فتعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في
مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه من ان من لهم شوكة دون ما يحتمون
ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فانه لم يقاتل بل بطلي عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراده
قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت بسيفك انما انوا ان نفسي
وسائر المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة

ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في

على ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله عشرة اجور

امام علي رضي الله تعالى عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما هل صار اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما بالحديث ابو داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلاثون

على الخلافة في امامة معاوية رضي الله عنه

بموت علي وانت خبير مما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي رضي الله تعالى عنه وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع عشرة ووفاته صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما ثلاثون

الثلاثون

سنة اشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قال غير واحد من المحققين ان يحمل قوله من قال بامامة معاوية على وفاته على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمانقول لا يمامته يقول لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه انما اليه الا للضرورة بانه اعتى معاوية لا لميل الامر الحسن وانه قاصد للقتال والملك

ليعلمه الحسن

ان الرجوع اليه فلم يترك الا مرله الا ضرورة الدماء المسلمين ولكن رد ما وجد به هو لا يماء ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية لكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعاوية اضطرارا بل كان اختيارا كما يدل عليه ما تقدم في قصة نزوله انه

فالنزموها

اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد ورد عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان

ابني

ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فيتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجح الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيحه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمل الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم بمجرد النزول من غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهي استقلال المتنزول له بالامر وخلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اوليك الفيتين العظيمتين من المسلمين فيه بالحسن دلالة اي دلالة على صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصريفه لها بما يراه مما تقتضيه الخلافة بترتيبه على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينيذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي

على ان الحق ثبوت الخلافة لمعاوية بعد نزول الحسن له عنها رضي الله عنهما

وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زالت الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فما تأمل دعا النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يرجح به على فضل معاوية رضي الله عنه وانه لا فخر يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد ولم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كانت له اجرا ولما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم الله ذلك ويقيه العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعله من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فيئة مسلمين وسواهم فيئة

وساواهم

الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للمنوبين والم لم يخرجوا بذلك
الخروج عن الاسلام والم فيه على حد سواء فلا فرق ولا نقص يلحق احدهما بما قورناه
من ان كلا منهما بغاة ولعنا ولا غرو فكلهما بغى البطلان وفيه معاوية وان كانت الباغية
لكنه بغى لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل بعيد رجه اصحابه وتاثل بانه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تحد في الحديث اشارة الى صحة
خلافته والها حوبعد تاهيا بنزول الحسن له عنها لمن امره بالاحسان المرتب
على الملك يدل على صحة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ امره من حيث صحة
الخلافة لامن حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يسمى ولا ان يوسم
بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والردع والاعلام بقبح افعاله وفساد
اخواله ولو كان معاوية بصفة ما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح
له به فلم يقل له ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابراهيم بن سويد النخعي قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي قلت فمعاوية بعد زمان علي اي بعد نزول الحسن له اهو الذي
بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير قال
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان
كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة
الخلفا الراشدين في كثير من الامور فحقيقة وصحيحة من حيث نزول الحسن واجماع
الناس من اهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور فاشية عن اجتهاد
غير مطابق للواقع وهم الخلفا الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم ممن اطلق علي
ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها وممن اطلق عليها انها خلافة اراد بنزول الحسن له واجماع اهل
الحل والعقد عليه صار خليفة حق طاعا يجب له من الطواعية والانقياد ما يجب
للخلفا الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك في من بعده لان [illegible] ليسوا من اهل

للواقع لا ياثم بها المجتهد لكنها
عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة
المطابقة

الاجتهاد [illegible] فسقة فلا بعد ون من جملة الخلفا بل ولا يوجد بل من جملة
الملوك بل عمر الزهر الاعمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفا الراشدين وكذلك ابن
الزبير وانما ما يستنكحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه لانه
لو يعتبر الامن قوم جهلا اغبيا لانبيا الله بهم فراي ولده هلكوا فلعنهم الله وخلط
اتبع اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحجهم الموبدة على
اوضح الدلايل والبرهان ما يقعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الايمة الاعلام ولقد
استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه ما شرفا وذلك ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لم يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين
سنة لا ينازعه احد من الامر في الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لم يخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في كتب الله المنزلة فان كعبا كان اخبرها فله
من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به سايرا خبار اهل الكتاب
وفي هذا امر التعوية لشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول الحسن له عنها
واستقراره فيها من ربيع الآخرة او جمادا الاولى سنة احدى واربعين فمتى
هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل
السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده فقالت طايفة انه كافر
لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاه راس الحسين رضي الله تعالى عنه
جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعري

ما يستنكحه
اي اسوة م
فانه
الاعيان
ان معاوية
رضي اسمه يزيد
على ان معاوية
اقام عشرين سنة
اميرا وعشرين سنة
خليفة رضي الله عنه
والله لم يملك احد
ما ملك
بعضهم
ما لا يخفى وكان نزوله
له عنها م
على
كفر يزيد
من بعد م

ليت أشياخي ببدر شهدوا الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب في قتال ابن زياد للحسين
وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر
عنه وردّه الرأس الى المدينة وقد تغير ريحه ثم قال وما كان يتصوره الا الفصيحة
واظهار الرأس فيجوز ان يفعل هذا بالخوارج والبغاة بل يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون
ولو لم يكن في قلبه إحن وجاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف لما
وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عنده فما منها شيء
والاصل بقاؤه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق من انه المشهور
يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال لزرع الى العداوة قدم
في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع الرأس الى المدينة
ليدفن الرأس طهارة وانت جبر بانه لم يثبت موجب واحد من المتقابلين والاصل انه
مسلم فنأخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال
جماعة من المحققين ان الطريق الثانية التعبير بسقي شأنه التوقف فيه والتفويض
امره الى الله تعالى لانه العالم بالخبايا والمطلع على مكنونات السرائر وهو اخبر
بما في الضمائر فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحوط والاسلم وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج
ابو يعلى في مسنده لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد واخرج الروياني رضي الله عنه بسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد

وفي هذا الحديث دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة
من بعده من بني امية لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يبدل امره وسنته يزيد فاتم ان معاوية رضي الله عنه لم يبدل ولم يغير وهو كذلك لما تقرر
ويويد ذلك ما تقله امام المحدثين كما عبد بن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع صريح ابن ستي انه يزيد امير
المومنين عشرين سوطا كما سياتي فتامل الفرق ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما تر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجاب
الله تعالى له وتوفاه سنة ستين واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة
سبعين تمام ابو هريرة بولاية هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبح افعاله
بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي
الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل ليزيد فقال تقول امير المومنين وامير
به فضرب عشرين سوطا والاصرار في المعاصي جعلته اهل المدينة اخرج
ابو القدر من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى
خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا يسخ امهات الاولاد والبنات والاخوات
ويشربه الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد على الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره واشار بقوله ما فعل ما وقع سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة
خرجوا عليه وخلعوه فارسل له جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاوا اليهم وكانت وقعة
الحرة على باب طيبة وما ادراك ما واقعة الحرة ذكرها الحسن بن ثمرة فقال
والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وقد اتفقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم
منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد
لعنه بخصوص اسمه

قال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال

الى الاشرافيه

الوقيل

سنة

على اتفاقهم على فسق يزيد واختلافهم في جواز

المانع من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه مثابه فقال
أيجوز لعنه فقلت أجاز العلما الورعون منهم احمد ابن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد
على اللعنة ثم رواه ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في
الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني اما قول
في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وذكر القاضي ابو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن فذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف المدينة ظلما اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة
بجيش واخافاهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك
الجيش من القتل والفساد العظيم والنهب وإباحة المدينة ما هو مشهور وحتى فض بخو
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نحو ذلك ومن قرأ التواريخ نحو سبعماية
نفس وأبيحت المدينة ايانا وبطلت الجماعة من المسجد النبوي ايانا وانتفت
اهل المدينة ايانا فلم يكن احد يدخل مسجدها حتى دخلت الكلاب والدبّاب ووالت
على منبره صلى الله عليه وسلم يقيد قالما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفوض
امير ذلك الجيش الابان يبايعوه ليزيد على انهم خول لابان شاءوا باع وان شاءوا عتق فذكر
له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة
بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه
فانتهكه عنه وهو مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا

قده

وصنف

على حديث من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله

على ان جيش يزيد لعنه الله اقتص من المدينة نحو ثلثمائة بكر

ما يقتضيه

على القول بجواز لعن

ما يقتضيه وبه افتى الغزالي والحال في الانتصار له وهذا هو اللايق بقواعد ائمتنا
واما ما صار حواله من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل
وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه
لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى ولا يعلم منها وذلك انما يليق عن علم
موته على الكفر واما من لم يعلم فيه ذلك وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال
ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق
مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت انهم صرحون بانه لا يجوز لعن
يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين وسره لان ذلك
حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان اثره
بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه
ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من قوله
تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومن قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما
لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جايز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن
من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية
والحديث اذ ليس فيهما ما يقتضي للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن
اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه
مع وضوح الفرق بين المقامين فالصحيح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة
في الاية والحديث للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقها والمحدثين قال
في فتاويه لا يجوز لعن من يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كرمه الله ورضي

على انه لا يجوز لعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر

على انه لا يجوز لعن كافر حي معين ولا يجوز لعن فاسق مسلم معين من مصرحون

استدل م

مطلب

وجهه

عنه إنما هو عبد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك وأما سبب يزيد ولعنه فليس
ذلك من شأن المؤمنين وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله فقد صح في الحديث أن لعن
المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وإنما ارتكب أمرا عظيما
وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه
وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه
وتسلك به مسلك سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك
وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم
قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه
وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب أئمتنا المتأخرين والباعون ليسوا بقعة
ولا هرة لكنهم يحظون فيما يقولون ويذهبون إليه ولا يجوز اللعن في معاوية
لأنه من الأكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز لعن يزيد فإنه من جملة المؤمنين
وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
وحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة
من التشاجر والتخاصم فإنه يفهم على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الذين عنهم رواية ودينه عن تلقته من الأئمة رواية فالطاعن فيهم
مقطوع طاعن في نفسه ودينه قاله ابن الصلاح والنووي الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كلهم عدول وكان النبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرحان بعدالتهم
وجلالتهم ولما جرى بينهم مما يحمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا
وما ذكرت من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا أعلم ما ذكرته في هذا الزمان
الكتاب لأن هذا البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم
من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فإنهم يأتون بالأخبار الكاذبة المؤدية
ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده ويوجد العامة في بعض الصحابة

وتشيعهم خلاف ما ذكرناه فإنه لغاية اجلالهم وتعظيمهم هذا وقد ثبت عن يزيد لشؤم
ما فعله واستحابة دعوة أبيه رضي الله عنه فإنه لما عهد إليه خطب وقال
اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله بلغته ما أملته وأعنه وإن كنت
إنما عهدت ليزيد إنما حملني حب الوالد لولده وإنه ليس لما صنعت به أهلا
فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك فكان كذلك لأن ولايته كانت سنة ستين ومات
سنة أربع وستين لكن عن ولد صالح عهد إليه فاستمر مريضا إلى أن مات
ولم يخرج إلى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الأمور وكانت مدة
خلافته أربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن أحد
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر أنه لما ولي العهد صعد
المنبر وقال إن هذه الخلافة حبل الله وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله
ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون
حتى أتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد أبي الأمر وكان غير أهل
له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانتشر
عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال إن من أعظم الأمور علينا علمنا
بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأباح الحرم وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقلد منها ما لا أطيق
أمركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى
ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما
على ما مر فرحمه الله أنصف من أبيه وعرف الأمر لأهله كما عرف عمر بن عبد العزيز
ابن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر عنه أنه ضرب من سمى يزيد أمير
المؤمنين عشرين سوطا ولعظم صلاحه وعدله وحسن أحواله ومآثره قال
سفيان الثوري كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو
بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وإنما لم يعد الحسن وابن الزبير مع